هناك جانب آخر لا بد من الاشارة اليه، فخلال الثلاثة عشر عاما من الاحتلال طرأ تطور سكاني في جميع مدن الضفة الغربية، مما اضطر السكان الى البناء خارج الحدود البلدية الحالية بسبب ضيق المساحة الموجودة او بسبب غلاء الأراضي. هذا ما حدث في مدينة نابلس مثلاً: حيث شعرنا بالحاجة الى توسيع حدود المدينة وقدمنا عدة مشاريع بغرض الحصول على ترخيص بذلك، ولكن سلطات الاحتلال لم تسمح لنا بهذا. بل، على العكس من ذلك، صادرت، في كثير من المدن، اراضي من داخل حدود تنظيمها، كما حصل في مدينتي الخليل والبيرة، حيث اقامت سلطات الاحتلال مستوطنات على هذه الاراضي، في اطار سياسة شاملة للاحتلال لتطويق الكثافات السكانية العربية بكثافات سكانية يهودية عن طريق اقامة سلسلة من المستوطنات العسكرية والمدنية حول المدن. انهم لا يسمحون لنا بالتوسع في السكن، ويصادرون ارضنا في الوقت نفسه.

ويهمني ان اشير ايضا الى التغييرات التشريعية التي احدثتها اسرائيل في المناطق المحتلة لاحكام قبضتها عليها. فالبلديات تجد نفسها الآن محكومة بسلسلة من القوانين والتشريعات والتصرفات الشاذة كما اسلفت. وعلى سبيل المثال، اصدرت سلطات الحكم العسكري تشريعا امنيا اسمته «٤١٨» يعطي «لجنة التنظيم العليا» التابعة لها صلاحية الغاء اية رخصة صادرة عن البلدية، كما يحق للجنة اعطاء رخص مباشرة دون الرجوع الى البلدية. وهذا التشريع يعطي اللجنة ايضا حق منع البلدية من اقامة اي بناء للمصلحة العامة، مثل كنيسة او مدرسة او جامع او مكتبة او قاعة محاضرات، الا بعد الحصول على موافقة «لجنة التنظيم العليا».

ان هذا التشريع يعطي سلطات الاحتلال – عمليا – صلاحية السيطرة على نشاطات البلديات وغل يدها.

**س – ماذا عن لجنة التـوجيـه الوطني؟.**

ج – تشكلت اللجنة لاهداف يعرفها الجميع. وقد جاء تشكيلها في سياق العمل الدؤوب الذي تقوم به القوى الوطنيـة من اجل استنبـاط الاساليب المناسبة للعمـل الجبهوي، وتطويرها ضمن اطار قادر على جمع القوى والتيارات السيـاسية الـوطنية بمختلف عقائدها. وقد جمعت اللجنة في اطارها جميع الاتجاهات بما فيها الأتجاهات الدينية المسيسة.

**س – ولكن بعض المجموعات الدينية المتزمتة قامت، قبل اشهر، بالهجوم على مقر «جمعية الهلال الاحمر» في غزة، وقد هللت السلطات الاسرائيلية والصحافة المعادية في الغرب لهذا الحدث، واعتبرته دليل انقسام داخل الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال.**

ج – كما في اي تيار سياسي، كانت تبرز في داخل التيار الديني اتجاهات تعمد – اما بحسن نية او سوء تقديـر – الى تغليب الاختلاف في وجهات النظر حول مسائل فرعية، على تناقضنا الرئيسي مع الاحتلال. واحيانا كان يتم افتعال الخلاف بتأثير مباشر او غير مباشر من سلطات الاحتلال. وما حدث في غزة، مثلاً، يدخل في اطار هذا الواقع